علاقة الشيخ محمود الحفيد مع بريطانيا حتى العام ١٩١٩م.

الدكتورة فرح صابر محمد

جامعة الكرخ للعلوم

farahsabir2012@gmail.com

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية الى تتبع مراحل، وطبيعة علاقات الشيخ محمود الحفيد (البرزنجي) مع البريطانيين منذ ان اصبحت بريطانيا القوة الاستعمارية الاولى في الشرق الأوسط حتى عام ١٩١٩، حينما سقطت حكومة الشيخ محمود الاولى تحت قصف نيران المدافع البريطانية، وتحديد اسباب ونتائج تلك العلاقة القلقة، وغير المستقرة التي ميزت التعامل بين الزعيم الكردي وسلطات الاحتلال البريطاني في العراق. كما تركز الدراسة على مناقشة اسباب تحول السياسة البريطانية تجاه الشيخ محمود من تأييد علني وصريح، وان بحدود، لطموحات الكرد التي سعى الشيخ الحفيد لترجمتها على ارض الواقع في تأسيس كيان كردي مستقل، الى محاولة لجم المشروع القومي الكردي الذي كان الشيخ محمود أبرز وجوهه، والعوامل التي مهدت لوصول ذلك المشروع الى نقطة التقاطع مع المشروع الاستعماري البريطاني بشأن اعادة رسم خريطة المنطقة.

الكلمات المفتاحية: (الحفيد، العراق، كردستان. بريطانيا، المس بيل)

Sheikh Mahmoud Al-Hafeed's Relationship with Britain until 1919

Dr. farah sabir/ Al Karkh University of Science

farahsabir2012@gmail.com

ABSTRACT:

The current paper aims to trace back the stages and nature of Sheikh Mahmoud Al-Hafeed's (Al-Barzanji) relationship with the British since Britain turned out the first colonial power in the Middle East until 1919, when Sheikh Mahmoud's first government fell under the bombardment of British artillery fire, and determining the causes and results of that anxious and unstable relationship that depicted the dealings between the Kurdish leader and the British occupation authorities in Iraq. The study also focuses on discussing the reasons for the transformation of British policy towards Sheikh Mahmoud from public and explicit support for the Kurdish ambitions that Sheikh Al-Hafeed sought to translate on

the ground in establishing an independent Kurd, to an attempt to curb the Kurdish national project of which Sheikh Mahmoud was the most prominent figure, and the factors that paved the way for that project to reach the point of intersection with the British colonial project regarding redrawing the map of the region.

Key word: (Al-Hafeed, Iraq, Kurdistan, Britain, Miss bill).

مدخل تاريخي:

تحتل حركات الشيخ محمود التي امتدت على مساحة العقود الاولى من النصف الاول من القرن العشرين موقعا متقدما في نضال الكرد من اجل نيل حقوقهم المشروعة اسوة بالشعوب الاخرى في الشرق الاوسط التي هبت في اعقاب الحرب العالمية الاولى لانتزاع استقلالها، وتأسيس كيانات وطنية خاصة بها. ولكن لايمكن تقويم هذه الحركات في بعدها التاريخي الشامل دون دراسة السياسة البريطانية في الشرق الاوسط عموما،وكردستان خصوصا، بخيوطها المتشابكة وتعقيداتها التي كانت تضفي طابعا خاصا على التحركات البريطانية في تلك السنوات التي كان سيتقرر فيها مصائر شعوب ودول في منطقة خطيرة وحساسة كالشرق الاوسط. وتهدف الدراسة الحالية الى تتبع مراحل، وطبيعة علاقات الشيخ محمود الحفيد (البرزنجي) مع البريطانيين منذ ان اصبحت بريطانيا القوة الاستعمارية الاولى في الشرق الاوسط حتى عام ١٩١٩، حينما سقطت حكومة الشيخ محمود الاولى تحت قصف نيران المدافع البريطانية ، وتحديد اسباب ونتائج تلك العلاقة القلقة ، وغير المستقرة التي ميزت التعامل بين الزعيم الكردي وسلطات الاحتلال البريطاني في العراق. كما تركز الدراسة على مناقشة اسباب تحول السياسة البريطانية تجاه الشيخ محمود من تاييد علني وصريح ،وان بحدود، لطموحات الكرد التي سعى الشيخ الحفيد لترجمتها على ارض الواقع في تأسيس كردي مستقل ، الى محاولة لجم المشروع الوطني الكردي الذي كان الشيخ محمود ابرز وجوهه، والعوامل التي مهدت لوصول ذلك المشروع الى نقطة التقاطع مع المشروع الاستعماري البريطاني بشأن اعادة رسم خريطة المنطقة. والنقطة الجوهرية الاخرى التي تحاول الدراسة تسليط الضوء عليها تتمثل في ان سياسة البريطانيين تجاه الشيخ محمود والتي وصلت في نهاية المطاف الى مرحلة الصدام العسكري كانت رسالة واضحة لمختلف الزعامات او القيادات الوطنية التي حاولت مناهضة بريطانيا في كردستان خصوصا ، والعراق عموما، مفادها ان البريطانيين لن يتوانوا عن اللجوء الى اعنف الوسائل، واشدها قسرا لمواجهة الرافضين لوجودها ، ومصالحها في المنطقة.

بدايات التغلغل البريطاني في كردستان

يعود الاهتمام البريطاني بكردستان الجنوبية الى الثلث الاول من القرن التاسع عشر . اذ اتسع نشاط الوكلاء البريطانيين لدراسة القدرات العسكرية للمنطقة وطرق المواصلات فيها. وبدأ هؤلاء الوكلاء في عقد صلات مع الزعماء الكرد في هذه المناطق **(خالفين،١٩٦٩،ص٢٧-٢٨))**. ويعد جون ماكدونالد كينير الوكيل السياسي لشركة الهند الشرقية**(١)** البريطانية ابرز هؤلاء. اذ قام خلال الاعوام ١٨١٣- ١٨١٤ برحلات عدة الى اسيا الصغرى وارمينيا وكردستان . وخلال رحلته الى كردستان اولى دراسة المنطقة وتحديد طرق مواصلاتها اهتماما كبيرا **(خالفين،١٩٦٩،ص٣٠؛احمد،١٩٧٧،ص٣٤)** . اعقبه الضابط البريطاني هيد (Heed) الذي قام في عام ١٨١٧ برحلة من بغداد الى السليمانية ، عبر كفري، ثم انطلق بعد ذلك نحو اربيل ثم الموصل **(احمد،١٩٧٧،ص٣٤)**.

تواصلت بعد ذلك رحلات البريطانيين الى كردستان . ففي نيسان عام ١٨٢٠ قام ريج برحلة الى كردستان العراق بدعوة من حاكم السليمانية محمود باشا بابان وذلك بهدف التمهيد للتغلغل البريطاني في تلك المنطقة **(احمد،١٩٧٧،ص٣٤)** . اعقبت ذلك عدة رحلات قام بها ضباط بريطانيون الى كردستان . ففي عام ١٨٣٥ بدأ جسني رحلته بمرافقة حشد من المهندسين والفنيين البريطانيين متوغلا في مجرى نهري دجلة والفرات لدراسة الاوضاع الاقتصادية والسياسية في كردستان ومناطق اخرى من الامبراطورية العثمانية **(خالفين،١٩٦٩،ص٢٧-٢٨)** .

اولى البريطانيون عبر دوائرهم الاستخباراتية ، العشائرالعراقية ، ومن ضمنها الكردية اهتماما خاصا، وتضمنت التقارير البريطانية بهذا الخصوص كما وافرا من المعلومات الدقيقة والشاملة ، هيأت لقواتها وادارتها فيما بعد اسباب التعامل مع هذه العشائر، وطرق استمالتها **(خورشيد،١٩٧٩،ص٤)** .

الاهتمامات البريطانية بكردستان جسدها خطاب اللورد كيرزن Curzon وزير خارجية بريطانيا ومهندس السياسة الاستعمارية البريطانية في الهند والخليج امام مجلس اللوردات البريطاني. فقد اشار الى ان " من الخطا القول بان مصالحنا السياسية تنحصر في منطقة الخليج . ان تلك المصالح لاتنحصر في هذه المنطقة ، واكثر من ذلك انها لاتنحصر في المنطقة الممتدة بين البصرة وبغداد، بل تمتد بعيدا الى الشمال من بغداد " **(احمد،١٩٧٧،ص٤٠-٤١)** . ولعل هذه العبارات تمثل اول اعتراف صريح لمسؤول بريطاني كبير يشير فيه بوضوح الى مخططات البريطانيين بشأن كردستان .

ولايمكن في هذا المجال اغفال رسائل المس بيل **(٢)** التي اولت اهتماما كبيرا لكل صغيرة وكبيرة تخص الشؤون العراقية والكردية . ولاشك ان بيل اعانت البريطانيين كثيرا في مرحلة احتلالهم للعراق ولاسيما كردستان **(بيل،١٩٧٧،ص١١-١٦)** .

اخذ التغلغل الاستعماري بعدا جديدا مع انتقال الصراع بين القوى الدولية الكبرى ، للهيمنة على مناطق النفوذ، الى مرحلة انذرت بحتمية الصدام المباشر بينها، الامر الذي تجلى مع اندلاع نيران الحرب العالمية الاولى **(احمد،١٩٧٧،ص١٧٥)** .

احتلت كردستان بوصفها جزءا غنيا ومهما من الناحية الاستراتيجية موقعا خاصا في مخططات الدول الاستعمارية المتنافسة . فسعت بشتى الوسائل لان تزيد من تغلغلها في هذه المنطقة بغية ترجمة اهدافها على ارض الواقع، ولاسيما وان رائحة النفط بدأت تفوح بشدة من ارض كردستان الغنية بخيراتها**(خه بات،١٨ميس١٩٦٠)** .

وهكذا اصبحت كردستان ساحة حرب ساخنة ، تحاربت ، وتصارعت على اراضيها جيوش دول كبرى هي بريطانيا ، وروسيا، والدولة العثمانية **(احمد،١٩٧٧،ص١٤٨)** .

فبينما كانت القوات الروسية تخترق كردستان عبر ثلاثة محاورهي ، خانقين، وبنجوين ، وراوندوز ، فان الجيوش البريطانية واصلت زحفها من جنوب العراق شمالا باتجاه ولاية الموصل (كردستان الجنوبية) **(نديم،١٩٦٧،ص٢٥-٤٥؛ويلسون،١٩٩٢،ص٣١٩-٣٢٠؛Kearsy,1927,P.70-72)** .

في الوقت نفسه اطلق العثمانيون دعوات الجهاد ضد خصومهم. ولقيت هذه الدعوة استجابة ملموسة من جانب الكرد. فقد ابدى المقاتلون الكرد مقاومة واضحة ضد القوات الروسية التي اخترقت الاراضي العراقية. ونجح الشيخ محمود في ادارة دفة المعارك ضد الروس حتى اجبرهم على التراجع باتجاه الاراضي الايرانية . وقد اكسبت هذه المعارك الشيخ محمود شهرة واسعة بين العشائر الكردية **(خواجة،١٩٦٨،ص٩-١٤؛حلمي:١٩٥٧،ص٥٣)** .

وعلى جبهة البريطانيين في الجنوب تحرك الشيخ محمود مع عدد من الشخصيات الكردية المعروفة نحو مدن الجنوب لمواجهة القوات البريطانية الزاحفة باتجاه الوسط والشمال. وقد ترأس الشيخ محمود نحو الفا من المقاتلين الاشداء **(حلمي:١٩٥٧،ص٥٣؛احمد،١٩٧٨،ص١٤٠)** . وتعددت الروايات التي تصف كيفية استقبال سكان المدن العراقية في الوسط ولاسيما في الجنوب لقوات الشيخ محمود بالاهازيج وقرع الطبول، حتى شاعت بين العراقيين اهزوجة خصوا بها الشيخ محمود " ثلثين الجنة لهادينا وثلثها لكاكة احمد **(٣)** واولاده " **(احمد،١٩٧٨،ص٩٢؛الجاف،٢٩حزيران١٩٧٨)** . وقد ابلى الشيخ محمود مع قواته بلاءا حسنا في المعارك التي خاضها في البصرة، خاصة في الشعيبة **(نديم،١٩٦٧،ص٣٢:ويلسون،١٩٩٢؛ص٣٢١؛فوستر،١٩٤٦،ص٨٣-٨٤)** .

على اي حال واصل البريطانيون تقدمهم باتجاه كردستان . فدخلوا خانقين في كانون الاول عام ١٩١٧ . وفي الثامن والعشرين من نيسان عام ١٩١٨ سيطروا على كفري . وفي اليوم التالي احتلوا طوزخورماتو ، ثم دخلوا كركوك في السابع من ايار عام ١٩١٨. واخيرا وصلت قواتهم الى اطراف الموصل لاحتلالها. الا ان اعلان الهدنة بين

الامبراطورية العثمانية والحلفاء في الثلاثين من تشرين الاول عام ١٩١٨ اجبر البريطانيين على وقف تقدمهم داخل الموصل **(ويلسون،١٩٩٢؛ص٣١٩؛فوستر،١٩٤٦،ص٨٣؛Kearsy,1927,P. 72)** .

اما السليمانية فقد بقيت بعيدة عن سيطرة القوات البريطانية ، ولكن اضطر العثمانيون امام الهزائم التي تعرضوا لها الى الانسحاب من المدينة بعد ان اوكلوا امر ادارتها الى الشيخ محمود **(البياتي،٢٠٠٤،ص٦٠)** .

دفعت هذه التطورات الشيخ محمود الى اعادة النظر في علاقاته مع الاطراف المتصارعة، العثمانيون والبريطانيون، خصوصا وان ميزان القوى كان يبدو انه يميل باتجاه البريطانيين، وهذا مادفعه الى التفكير جديا في التعامل مع الطرف الاقوى متمثلا بالبريطانيين بغية تحقيق اهدافه في تشكيل حكومة كردية في السليمانية.

الشيخ محمودالحفيد وبريطانيا : التأسيس لعلاقة جديدة

بعد احتلال البريطانيين للعراق وتوجههم صوب كردستان ، ادركوا ان تأمين الوجود البريطاني في هذه المنطقة يعتمد على كسب ثقة الكرد وبذل الوعود لهم ، مقابل تعاون الكرد مع القوات البريطانية ، وتسهيل مهمتها في القضاء على الحاميات العثمانية في كردستان **(البياتي،٢٠٠٤،ص٧١؛فتح الله،٢٠٠٢،ص١٢٢-١٢٤)** . وقد لقيت المبادرات البريطانية في هذا المجال تجاوبا من معظم الزعماء الكرد ، على امل التخلص من هيمنة العثمانيين الذين مارسوا سياسة متعسفة اثقلت كاهل الكرد طويلا **(فتح الله،٢٠٠٢،ص١٢٤؛ ويلسون،١٩٩٢،ص٣٢٩؛العمري،١٩٣٥،ص١١٥)** .

كذلك اسهمت الانتصارات التي حققتها القوات البريطانية خلال عامي ١٩١٧ و ١٩١٨ في دفع عدد من زعماء عشائر الهماوند والايزدية الى الاتصال بالقوات البريطانية **(ويلسون،١٩٩٢،ص٣٢٠)** . كما بدأ عدد آخر من زعماء العشائر بتحرير مدنهم من سيطرة العثمانيين،ووجهوا الدعوة الى ممثلين بريطانيين للقدوم الى المناطق المحررة**(اسكندر،٢٠٠٦،ص١٤٨)** .

بدوره وجد الشيخ محمود الظروف مهيأة للاتصال مع البريطانيين خصوصا وان العثمانيين بدأوا يواجهون المزيد من الهزائم في جبهات القتال . لهذا عقد الشيخ اجتماعا مع عدد من وجهاء الكرد ، تم خلاله تدارس الوضع الذي تمر به كردستان ، وضرورة استثمار هذا الوضع لصالح تأسيس حكومة كردية مؤقتة برئاسة الشيخ محمود، والاتصال بالبريطانيين لكسب تأييدهم **(حلمي،١٩٥٧،ص٥٥؛هولت،آذار١٩٩٦)** .

بادر الشيخ الى ارسال رسالة خطية الى القيادة العسكرية البريطانية في كركوك. تضمنت الرسالة مطالبة البريطانيين بالموافقة على تشكيل حكومة كردية في السليمانية ومنحه امتيازات اخرى ، مقابل ان يحكم بأسمهم **(حلمي،١٩٥٧،ص٥٥؛ويلسون،١٩٩٢،ص٣٢٢)** .

ويعلق احد الباحثين على رسالة الشيخ محمود الى البريطانيين بالقول؛ ان موقف الكرد عموما والشيخ محمود الحفيد بشكل خاص " يحمل في طياته محاولة لايجاد مركز سياسي للكرد في ظل التغير السياسي الانتقالي الحاصل " **(البياتي،٢٠٠، ص٧٤)**. ويردف الباحث قائلا " الا انه (موقف الكرد والشيخ محمود) كان محدود التأثير بفعل الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي كان الكرد يعيشون في ظلها"(**البياتي،٢٠٠٤،ص٧٤)**.

ومع ان الرسالةحظيت بموافقة الحاكم المدني العام وكالة في العراق ويلسون، الا انها لم تترجم على ارض الواقع، اذ ان الصعوبات العسكرية التي واجهت البريطانيين اجبرتهم على الانسحاب من كركوك في الرابع والعشرين من آيار عام ١٩١٨**(صابر،٢٠٠٦،ص٨٤؛ويلسون،١٩٩٢،ص١٧٧)**.

اثارت خطوة الشيخ محمود ثائرة السلطات العثمانية التي القت القبض على الشيخ وحكمت عليه بالإعدام، الا ان الظروف الحرجة التي كانت تمر بها القوات العثمانية في العراق، وقبل ذلك التأييد الشعبي الواسع للشيخ في صفوف الكرد جعلت السلطات العثمانية تحجم عن قرارها بتنفيذ حكم الاعدام بحق الشيخ الحفيد **(الغلامي،١٩٩٦،ص٩١؛خواجة،١٩٦٨،ص١٨؛العمري،١٩٣٥،ص١٧٨)**. بل ان العثمانيين سارعوا الى التفاهم مع الزعيم الكردي ومحاولة كسبه الى جانبهم بعدما بدأت القوات العثمانية تعاني كثيرا من جراء هجمات افراد العشائر الكردية عليها. لذلك بادر قائد الجيش العثماني السادس علي احسان باشا الى اصدار العفو عن الشيخ محمود مقابل تعهده بتأييد العثمانيين في حربهم ضد القوات البريطانية **(جويده،٢٠٠٦،ص٣٩٠)** .

في غضون ذلك بدأ البريطانيون يحققون نجاحات متسارعة في جبهات القتال . فقد تمكنت القوات البريطانية من احتلال الموصل في الثلاثين من تشرين الاول عام ١٩١٨، في حين استكملت احتلال بعض المناطق الاخرى بعد اعلان (٤) الهدنة **(فوستر،١٩٤٦،ص٨٣)**.

اضطر العثمانيون، بعد تقدم القوات البريطانية في مختلف الجبهات ، الى الانسحاب من السليمانية واوكلوا امر ادارتها الى الشيخ محمود **(جويده،٢٠٠٦،ص٣٩١؛فتح الله،٢٠٠٢،ص١٢٦)** .

عجلت هذه التطورات في دفع الشيخ محمود الى التواصل مع البريطانيين لادراكه انهم سيصبحون القوة المؤثرة، ان لم تكن الوحيدة، في توجيه مسار الاحداث في العراق وبالطبع في كردستان خلال المرحلة التالية التي تعقب انتهاء الحرب، وبالتالي فان مصلحة الكرد كانت تكمن في التعامل مع القوة الجديدة في العراق، بغية تمكين الكرد من تحقيق مصالحهم القومية.

في خضم تلك الظروف كانت القوات البريطانية قد اتمت احتلال آلتون كوبري واربيل، بعد ايام من اعادة سيطرتها على كركوك. لكنها لم تقدم على احتلال السليمانية ، ربما بانتظار رد فعل الشيخ محمود. وقد شجع عدد من المقربين من الشيخ الزعيم الكردي على اجراء الاتصالات مع البريطانيين في العراق **(ويلسون،١٩٩٢،ص١٤؛صابر،٢٠٠٦،ص٨٤؛البياتي،٢٠٠٤،ص٧٨-٧٩)** .

ابدى الشيخ محمود في رسالة بعثها الى البريطانيين استعداده لتسليم السليمانية للقوات البريطانية دون قتال، لقاء الشروط التي سبق وان عرضها على البريطانيين من قبل **(حلمي،١٩٥٧،ص٦١؛صابر،٢٠٦،ص٨٤)** .

رحب البريطانيون برسالة الزعيم الكردي. ولعل استجابة البريطانيين السريعة كانت تكمن في ادراكهم للمصاعب التي كانت ستواجههم، من الناحية العسكرية واللوجستية اذا مافكروا في احتلال السليمانية، بسبب الطبيعة الطوبوغرافية المعقدة للمنطقة، الى جانب وجود قوة عثمانية داخل المدينة **(بيل،١٩٧٧،ص٢٤؛اسكندر،٢٠٠٦،ص١٤٩البياتي،٧٨،٢٠٠٤-٧٩)** . كذلك كان البريطانيون مدركين لمكانة الشيخ محمود وزعامته التي لاتضاهى بين الكرد، في وقت كانوا يحتاجون فيه الى اعادة الامن والاستقرار الى كردستان دون فرض ادارة عسكرية او مدنية بريطانية مباشرة تتطلب تكاليف باهظة لم يكن بوسع البريطانيين تحملها في ظل ظروفهم المعقدة آنذاك **(هولت،١٩٩٦،ص٢٥؛ابو بكر،ايلول١٩٨٦،ص٤٣)** .

وهناك رأي مفاده ان سعي القيادة البريطانية للتعاون مع الشيخ محمود اذا ماكتب له النجاح كان سيعني القضاء على آخر مايمكن ان يستند اليه العثمانيون من قوى تتعاون معهم في العراق، او قواتهم التي كان قسم منها مازال منتشرا في بعض انحاء ولاية الموصل **(البياتي،٢٠٠٤،ص٨١)** .

خلقت هذه الظروف دافعا قويا لدى السلطات البريطانية في العراق للتواصل مع الشيخ محمود ، لذلك جاءت استجابتهم لرسائل الشيخ الحفيد سريعة.

<u>حكومة الشيخ محمود الحفيد الاولى والعلاقة مع البريطانيين : لقاء المصالح</u>

بعد استلامه لرسالة الشيخ محمود كلف ويلسون الحاكم المدني العام في بغداد في الاول من تشرين الثاني عام ١٩١٨ الميجر نوئيل(٥) بالتوجه نحو السليمانية ورفع تقرير اليه عن سير الاوضاع في المدينة **(علي،٢٠٠٣،ص٢٧٠)** .

وصل نوئيل الى المدينة برفقة وفد مؤلف من عدة اشخاص وذلك في الخامس عشر من تشرين الثاني عام ١٩١٨ .

بعد ان التقى نوئيل عددا من الشخصيات الكردية الذين طالبوا بتأسيس ادارة كردية يرأسها الشيخ محمود تحت الاشراف البريطاني، رفع تقريرا الى الاستخبارات البريطانية في بغداد، اقترح فيه تعيين الشيخ محمود حاكما على السليمانية تحت اشراف بريطانيا. كما اكد على ضرورة تصفية بقايا الادارة العثمانية من عسكريين وموظفين مدنيين في كردستان **(ابو بكر،٢٠٠١،ص٣٧١-٣٧٢؛** F.O.,371.,4149/4325.Eclosure No.8,Note by the British political officer,Sulaimaniya**)** . واقترح تعديل الحدود الادارية لتشمل كردستان جميع المناطق ذات الاغلبية الكردية، وان

تكون السليمانية المركز الاداري لولاية تشمل راوندوز، وعقرة، واربيل، وكركوك، وكفري، وخانقين **(خواجه،١٩٦٨، ص٢٠؛ خصباك،١٩٥٩، ص٢٧)**.

وكان نوئيل قد اعلن خلال اجتماعه مع الوجهاء ورؤوساء العشائر الكردية باسم الحكومة البريطانية تعيين الشيخ محمود حاكما (حكمدارا) على السليمانية، ومنحه حكما ذاتيا **(معروف،١٩٩٥، ص٩٥؛ عيسى،١٩٩٢، ص٥٦)**.

بعد اجراء البيعة للشيخ اعلن عن تشكيل هيئة اطلق عليها (حكومة). وكان الجهاز الحكومي في ادارة الشيخ محمود قد تشكل معظمه من اسرة الشيخ . فقد عين الشيخ عمر البرزنجي عم الشيخ محمود متصرفا للسليمانية، والشيخ حسين البرزنجي عمه الثاني قاضيا للشرع، واصبح اخوه الشيخ قادر قائدا عاما للجيش . في حين عين نوئيل مستشارا للشيخ محمود، وماجد مصطفى مرافقا شخصيا وسكرتيرا سياسيا له، ورفيق حلمي مترجما وكاتبا للشيخ محمود **(علي،١٩٥٧،ص٦٧)** .

قام ويلسون في اعقاب ذلك بزيارة السليمانية بنفسه، رافقه خلالها الكابتن (النقيب) بيل الذي عينه معاونا للضابط السياسي البريطاني في السليمانية **(الغلامي،١٩٩٦؛ص٩٣؛ويلسون،١٩٩٢،ص١٦)**. اجتمع ويلسون خلال تلك الزيارة مع الشيخ محمود وعددا كبيرا من زعماء العشائر الكردية، استمع خلالها المسؤول البريطاني الى مطالب المجتمعين التي تمثلت بضرورة تأييد الحكومة البريطانية للادارة الكردية الجديدة **(ويلسون،١٩٩٢،ص١٦٧؛**F.O371/5069, India Office, 27august1919**)** .

وفي الواقع، يكشف تتبع السياسة البريطانية خلال هذه الفترة ان تأييد البريطانيين لاقامة ادارة كردية في جزء من كردستان كانت جزءا من مخطط استراتيجي بريطاني يخص ترتيب اوضاع المنطقة. فمنذ ربيع عام ١٩١٩ كانت افكار عدد من المسؤولين البريطانيين قد تبلورت حول فكرة تأسيس كيانات كردية مستقلة في كردستان الجنوبية (كردستان العراق) تتزعمها شخصيات كردية بارزة تحت اشراف البريطانيين **(** F.O371/4149,PRO,No.16,17, April 1919**)** .

وقد عوّل معظم هؤلاء المسؤولين (البريطانيين) على قيام هذه الكيانات بدور العازل الذي"يقف بوجه المد الروسي البلشفي" الذي " اصبح مصطفى كمال **(٦)** منجذبا اليه" **(**F.O.No.861,28thJul,1920,P.1**)** حسبما تشير اليه وثيقة بريطانية .

في حين يرى آخرون ان تاييد البريطانيين لقيام ادارة كردية في جزء من كردستان الجنوبية كان في بعده الاستراتيجي جزءا من الصراع الدولي الذي خاضه البريطانيون بهدف مساومة الفرنسيين حول الحصص التي تقاسمتها كلتا الدولتين على مناطق النفوذ في الشرق الاوسط وفق اتفاقية سايكس بيكو**(7)** السرية **(**Fo371/3386,9R0,300ctober1918,AIR20/512,PRO;Fo371/3386,PRO, 14December1918**)** .

كذلك فان موافقة البريطانيين على المطالب الكردية كانت تتناغم مع السياسة البريطانية في العراق خلال تلك الفترة. ففي رأي البريطانيين ان " سلطة الشيخ محمود الحفيد كانت مستمدة بشكل كامل من تخويل الحكومة البريطانية " **(البياتي،٢٠٠٤،ص٨٨)**. ولهذا لم يكن متوقعا ان يسمح البريطانيون بان يتجاوز الشيخ محمود في توجهاته العامة الخطوط الاساسية للسياسة البريطانية في العراق، وبالتالي فان التزام الشيخ محمود بهذه الخطوط هو " الذي يحدد بقاء هذا الكيان(حكومة الشيخ محمود) او زواله " **(البياتي،٢٠٠٤،ص٨٨)**. ولم يخف البريطانيون نواياهم، فقد ربطوا استمرار تأييدهم لحكومة الحفيد بمدى تجاوبه مع الرغبات البريطانية، وتنفيذ سياسة البريطانيين في كردستان**(اسكندر،٢٠٠٦،ص١٦٣-١٦٤)**. وهو الامر الذي كان لابد ان يقود الى الصدام بين الطرفين آجلا او عاجلا

الصدام بين الشيخ محمود الحفيد والسياسة البريطانية: التمهيد للمواجهة العسكرية

كان تأسيس حكومة الشيخ محمود الحفيد قد خلق مشاعر متأججة في نفوس الكرد الذين بدأوا ينظرون الى حكومة الشيخ الوليدة على انها الخطوة الاولى نحو توحيد كردستان تحت الرعاية البريطانية .كما اكد هذا الامرالمكانة المتميزة للشيخ محمود في اوساط المجتمع الكردي الى الحد الذي لم يكن فيه بوسع زعماء كرد منافسين له على الزعامة ان ينكروا هيمنة الشيخ محمود او اعلان معارضتهم لزعامته علنا، واكتفى عدد منهم باعلان تلك المعارضة بشكل خفي في لقاءاتهم مع ويلسون او غيره من المسؤولين البريطانيين في العراق**(البياتي،٢٠٤،ص٨٨)**.

حاول الشيخ محمود ترجمة طموحاته على ارض الواقع، فاعرب للبريطانيين عن رغبته في تأسيس دولة كردية برئاسته تحت الحماية البريطانية، وايضا بتوسيع مناطق نفوذه بحيث تشمل اجزاءا واسعة من كردستان ، والاهم من هذا انه طالب ان تكون الدولة الكردية المقترحة غير خاضعة للادارة المباشرة من بغداد (F.0., 371/5069/4342.Adminstration Report of Sulaimaniyah, 1919) .

مذاك بدأ البريطانيون ينظرون بقلق الى توجهات الشيخ محمود خصوصا وان التقارير البريطانية كانت تشير الى تزايد شعبية الشيخ في اوساط الكرد. كما ان ويلسون بات يرى في الشيخ محمود " مشكلة حقيقية " تواجه السيطرة البريطانية في كردستان العراق، كانت تتطلب اتباع سياسة جديدة تجاهها اسوة بمناطق العراق الاخرى **(علي،٢٧٤،١٩٥٧؛ صابر،٢٠٠٦، ص٩٠)**.

شرع البريطانيون في اتخاذ جملة اجراءات لتنفيذ سياستهم الجديدة. ففي خطوة اولى اقدموا على فصل منطقتي كفري وكركوك عن لواء السليمانية، واستحدثوا لواء كركوك في اذار عام ١٩١٩ وذلك لتقليص منطقة نفوذ الشيخ محمود **(هاوار،١٩٩١،ص٤٤٨-٤٥٠؛تقي،١٩٧،ص٩٢؛)** . كذلك بدأوا في تحريض عدد من رؤوساء العشائر المنافسين له **(هاوار،١٩٩١،ص٤٤٨-٤٥٠)** .

وفي خطوة ابعد من ذلك قرر ويلسون ادارة منطقة نفوذ الشيخ محمود من بغداد مباشرة. كما تقرر ان يحل الميجر سون **(٨)**محل نوئيل(٩)**(ويلسون،١٩٩٢،ص٢١)**. وكانت مهمة الاخير اتخاذ الاجراءات الكفيلة بوضع حد لنفوذ

الشيخ الحفيد " لتقليص ظل الشيخ محمود ، وارجاعه الى الوضع الذي يتناسب مع مؤهلاته " حسبما ورد في احدى رسائل المس بيل **(بيل،١٩٧٧،ص٢٠٠)** .

وكان مجئ سون ليحل محل نوئيل ايذانا بتحول جديد في سياسة البريطانيين تجاه الشيخ محمود. فبينما كان نوئيل يؤدي دورا ايجابيا في توجيه سياسة الشيخ محمود حسبما يشير احمد تقي في مذكراته، فان الثاني كان " ينفذ امرا تخريبيا الغرض من الاساءة للشيخ محمود الحفيد" **(تقي،١٩٧٠، ص٤٠)**.

بدأت المواجهة المباشرة مع البريطانيين، حينما صمم الشيخ محمود على مقاومة الخطط البريطانية، فبدأ يجري اتصالاته برؤوساء العشائر الموالية له، من الناقمين على سلطة الاحتلال **(البياتي،٢٠٤، ص١٤٢؛** (Alexanderov,1984,.412).

وفي خطوة ذات مغزى اتصل الشيخ محمود مع اطراف من الحركة الوطنية العراقية في وسط العراق وجنوبه، لادراكه بان الوجود البريطاني في العراق غير مرغوب فيه في مناطق البلاد عموما **(احمد،٨تشرين الاول١٩٧٣؛الثقافة الجديدة،تموز١٩٦٩)** .

ولم يقتصر اتصال الشيخ على العشائر الكردية في كردستان العراق، بل سعى لكسب زعماء العشائر في كردستان ايران ايضا . وكان في مقدمة اولئك الزعماء محمود خان دزلي، احد ابرز زعماء عشائر هورامان، الذي توجه مع ثلاثمائة من مقاتليه نحو بنجوين باتجاه السليمانية على الرغم من تحذير الضابط السياسي البريطاني في حلبجة له **(خورشيد،٢تموز١٩٧٩؛ خواجه،١٩٦٨، ص٣)** .

تحركت قوات محمود دزلي نحو السليمانية في ليلة ٢٥-٢١ مايس عام ١٩١٩، وبمساعدة من اعوان الشيخ محمود تمكنت هذه القوات من السيطرة على الحامية المحلية في المدينة، كما تم اعتقال الضباط المدنيين والعسكريين البريطانيين، وعدد من جنود الحامية. وكان من بين المعتقلين معاون سون الذي كان غائبا عن المدينة خلال الهجوم الذي وقع عليها **(ادموندز،١٩٧١، ص٣٤؛ ويلسون،١٩٩٢، ص٢٦)**. واثناء ذلك تم الاستيلاء على الخزينة، وقطع خط الاتصال بين السليمانية وكركوك، كما انضم الى قوات الشيخ عدد من افراد الشرطة في االسليمانية. ولم يكتف الشيخ محمود بذلك بل اصدر اوامره برفع العلم الخاص بحكومته(١٠) بعد انزال العلم البريطاني من فوق بناية الادارة المحلية **(هاوار،١٩٩١، ص٥٠٣)** .

وفي اعقاب ذلك اصدر الحفيد بيانا بتاريخ الثاني والعشرين من مايس عام ١٩١٩، كان بمثابة البيان الاول لحكومته جاء فيه :

> بامر القائد العام،حكمدار كردستان، محمود بن سعيد، فان جيش الكرد قد اندفع نحو السلاح،بالنظر لعدم الشرعية،واساءة الانكليز (البريطانيين)،وتشتيت الشعب الكردي، ونقض العهود باعطاء

حقوق الكرد يوم ٢١مايس١٩١٩، هو اول يوم لثورة الكرد امام
بريطانيا العظمى .

محمود

الحكمدار والقائد العام **(هاوار،١٩٩١،ص٥٠٣)**

اثارت الانباء الواردة من السليمانية الى السلطات البريطانية في بغداد قلق هذه السلطات، وصممت على وضع حد لنفوذ الشيخ محمود. فاصدرت اوامرها بتاريخ الرابع والعشرين من ايار عام ١٩١٩ الى آمر القوة العسكرية البريطانية في كركوك الميجر بومي (Bomy) للتحرك نحو جمجمال التي تقع على الطريق بين كركوك والسليمانية بغية قطع الطريق على قوات الشيخ محمود للوصول الى هناك **(ادموندز،١٩٧١، ص٢١؛ جويده،٢٠٦، ص٤٢٦)** . الا ان بومي خالف اوامر القيادة العسكرية البريطانية، فحاول التوجه نحو السليمانية بغرض احتلالها **(ادموندز،١٩٧١، ص٣٤)**. وعندما وصلت الاخبار الى الشيخ محود تحرك على رأس قوة لملاقاتها **(ويلسون،١٩٧١،ص١٩١)** .

نتج عن المواجهة بين الطرفين والتي تمت عند مضيق طاسلوجة (١١)، تكبد البريطانيين لخسائر جسيمة، اضطرت على اثرها القوات البريطانية الى التقهقر الى الوراء **(ادموندز،١٩٧١، ص٣١؛ الغلامي،ص١٩٩٦، ص١٠٠)** .

اثرت معركة طاسلوجة على معنويات البريطانيين في العراق، وشكلت لطمة قاسية لوجودهم في كردستان . وقد عبر ويلسون عن تداعياتها على الوجود البريطاني في كردستان بالقول :

(لقد) اكدت هذه الحادثة المؤسفة المعتقد العام السائد الان في
كردستان الجنوبية، القائل باننا لسنا قادرين على السيطرة على زمام
الامور هنا. كما ثار عدد من العشائر الكردية في ايران على
الحكومة الفارسية داعية الى القتال والالتفاف حول الشيخ محمود
من اجل كردستان حرة وموحدة **(ويلسون،١٩٧١، ص١٩٥، ص٢٧)**.

في حين اشار (هي) الحاكم السياسي البريطاني في اربيل الى معركة طاسلوجة "الى انها ضربة جادة نزلت بالناموس البريطاني في طول كردستان وعرضها **(هي،١٩٧٣، ص١٣٥)**.

توالت انتصارات الشيخ محمود مع مرور الوقت، اذ تمكنت قواته من السيطرة على جمجمال، واسرت معاون الحاكم السياسي في المدينة الكابتن بوند (Bond)**(الغلامي،١٩٩٦، ص١٠)**.ثم تحركت قوة اخرى باتجاه حلبجة وسيطرت عليها في السادس والعشرين من آيار عام ١٩١٩ بعد ان اضطر الضابط السياسي البريطاني في المدينة الى الهرب الى خارجها **(الغلامي،١٩٩٦، ص١٠٠؛ادموندز،١٩٧١، ص٣٦)** .

لم يكن بامكان البريطانيين التكتم على الظروف القاسية التي بدأت تواجههم في كردستان، فاضطرت القيادة العسكرية البريطانية الى اصدار اول بلاغ رسمي عن حركة الشيخ محمود وسيطرة قولته على السليمانية بتاريخ الثامن والعشرين من آيار عام ١٩١٩ **(الحسني،١٩٧٨،ص٢٧١)** .

ومع ان البلاغ لم يشر الى الهزائم التي منيت بها القوات البريطانية في كردستان، الا ان ذلك البلاغ عد اعترافا صريحا بسيطرة الشيخ محمود على مدينة السليمانية، او الخطورة التي بدأ يشكلها على المصالح البريطانية في هذه المنطقة الاستراتيجية "ودليل تلك الخطورة حجم الحشد العسكري الذي خصصته بريطانيا لذلك الغرض**"(البياتي، ٢٠٠٤، ص١٠٧)**.

في الوقت نفسه كانت قوة مسلحة بقيادة الشيخ قادر اخو الشيخ محمود تواصل تحركها نحو شمال جمجمال لقطع الطريق بين كركوك وجمجمال ، وتمكنت من هزيمة قوة بريطانية تصدت لها، وسيطرت على قرية قرة هنجير التي تقع على بعد سبعة عشر ميلا من كركوك ، الا انها اضطرت الى الانسحاب بعد قصف جوي بريطاني **(البياتي، ٢٠٠٤، ص١٠٧)** .

اما في كويسنجق فقد سيطرت عشائر موالية للشيخ محمود على المدينة واجبرت القوة البريطانية فيها على الانسحاب من كركوك. الا ان البريطانيين اعادوا سيطرتهم على المدينة بعد عشرة ايام من انسحابهم منها وذلك بتاريخ العاشر من حزيران عام ١٩١٩ بعد قصف جوي كثيف لها **(البياتي، ٢٠٠٤، ص١٠٨)**.

كان على البريطانيين استخدام المزيد من الشدة تجاه الشيخ محمود، والشروع في تجهيز حملة عسكرية كبيرة لمواجهته والقضاء على نفوذه تماما.

اطلق على القوة التي هيأت لهذا الغرض اسم " قوة كردستان الجنوبية "، وعهدت قيادتها الى قائد الفرقة الثامنة عشرة المرابطة في الموصل الجنرال السير ثيودور فريزر. وتحشدت هذه القوات في كركوك. وعين الميجر سون ضابطا سياسيا لها **(جويده، ٢٠٠٦، ص٤٢٧)**.

بعد اكمال تحشدها في جمجمال استعدت القوات البريطانية للهجوم، في حين تحصنت قوات الشيخ محمود في مضيق "دربندي **(١٢)** بازيان" **(ادموندز، ١٩٧١، ص٤٦؛ جويده، ٢٠٠٦، ص٤٢٧-٤٢٨)** .

بدأت القوات البريطانية بالتقدم باتجاه المضيق في السادس عشر من حزيران عام ١٩١٩. وفي ليلة ١٧-١٨ حزيران بدأت قوات المشاة البريطانية، وحملة المدافع الجبلية صعود المرتفعات بسكون تام، بهدف تطويق قوات الشيخ محمود الماسكة بالمضيق من جميع الجهات **(ادموندز، ١٩٧١، ص٣١،٤٥-٦٤؛ جويده، ٢٠٠٦، ص٤٢٧-٤٢٨)** . وفي فجر يوم الثامن عشرمن حزيران عام ١٩١٩ هاجمت قوات بريطانية المضيق باسناد من نيران المدفعية وعلى الرغم من ان القوات الكردية كانت تتعرض لنيران كثيفة من جميع الجهات، الا انها لم تستسلم للعدو، بل راحت تقاتله بقوة وشراسة **(ادموندز، ١٩٧١، ص٤٢٨؛ الغلامي،ص١٩٩٦، ص١٠٧،ا لكوراني، ١٩٣٩، ص١٠٥-١٠٦)** .

ويظهر من خلال تتبع سير المعركة ان قوات الشيخ محمود اخذت على حين غرة. فالشيخ الحفيد كان يتوقع ان يقوم البريطانيون بشن هجوم مباشر على قواته، لكن العكس حدث تماما، اذ تجنبت القوات البريطانية منذ البداية الاشتباك وجها لوجه مع القوات الكردية، وهو الامر الذي كان الشيخ محمود يعول عليه كثيرا.

كذلك فان الشيخ ارتكب خطأ استراتيجيا حين لم تفرض قواته سيطرتها على القمم الجبلية التي كانت تشرف على المضيق، كما لم يول اهمية كافية للمرات التي كانت تخترق سلسلة جبال قره داغ، مما سهل على البريطانيين الذين كانوا على معرفة جيدة بطوبوغرافية المنطقة، الاهتداء الى عدد من هذه الممرات بمساعدة اعوانهم من الكرد، مما جعل قوات الشيخ في المضيق تتحول من وضع الهجوم الى الدفاع، وسهل على قوات العدو في ظل تفوقه العددي وكفاءة اسلحته، السيطرة على ارض المعركة **(ادموندز،١٩٧١،ص٤٦-٤٧؛ ويلسون،١٩٩٢، ص٢٩؛ خورشيد،٣أيلول١٩٧٢)** .

على اي حال ، لم تدم معركة طاسلوجة اكثر من ساعتين **(١٣)**، اذ حسمت القوات البريطانية المعركة لصالحها. وتكبدت القوات الكردية خسائر كبيرة بين قتلى وجرحى ، اضافة الى اسر اعداد اخرى منها. وكان الشيخ محمود الذي عثر عليه جريحا عند صخرة **(١٤)** داخل المضيق، من بين الاسرى الى جانب اخيه الشيخ قادر **(ادموندز،١٩٧١، ص٥٢، ويلسون،١٩٩٢، ص٢٩؛ جويده،٢٠٠٦، ص٤٣٠-٤٣١)**.

مثل الشيخ محمود بعد نقله الى بغداد امام محكمة عسكرية بريطانية حكمت عليه بالإعدام، الا ان الحكم استبدل بنفي الشيخ **(١٥)** لمدة عشر سنوات **(ويلسون،١٩٩٢، ص١٣٢؛ ادموندز،١٩٧١، ص٥٢)** . بعد صدور الحكم نقل الشيخ الى منفاه في "انداماني"، احدى الجزر الهندية بصحبة صهره الشيخ غريب الذي حكم هو الاخر بالنفي مدة خمس سنوات، ودفع غرامة مالية قدرها عشرة آلاف دولار **(ادموندز،١٩٧١، ص٥٢؛ ويلسون،١٩٧١، ص١٩٥)** .وهكذا وئدت حركة الشيخ محمود الاولى،وكان للبريطانيين، ومصالحهم المتشعبة في كردستان، وعموم العراق دور كبير في القضاء عليها، لكن دون ان يعني ذلك نهاية لمصاعب البريطانيين في كردستان، او توقف مقاومة الكرد للوجود الاجنبي في بلادهم.

تقويم واستنتاج:

غدت كردستان بموقعها الاستراتيجي الخطير، وثرواتها الاقتصادية المتنوعة هدفا مغريا في المخططات البريطانية التي استهدفت توسيع نفوذها في منطقة الشرق الاوسط قبل الحرب العالمية الاولى، ومن ثم محاولة اعادة ترتيب اوضاع هذه المنطقة لصالحها في اعقاب انتهاء تلك الحرب. وفي خضم صراعها المرير من اجل كسب القوى المحلية المؤثرة في كردستان، سعت القوى المهيمنة في كردستان الى جذب الشيخ محمود الى فلك سياستها الكفيلة بتحقيق مصالحها. وبدوره فان الشيخ الحفيد عرف كيف يناور، وحتى يتحرك،ويستثمر العوامل المحركة لسياسة القوى المتصارعة في المنطقة لصالح قضية الشعب الكردي .

ان تتبع علاقة الشيخ محمود بالبريطانيين، تبدو للوهلة الاولى وكأنها تنطوي على قدر كبير من التناقض . ولكن استعادة الوقائع والاحداث التاريخية التي تخص تلك الحقبة تكشف عن ان كلا الطرفين كان يحاول توظيف علاقته بالاخر بالشكل الذي يحقق اهدافه. فالشيخ الحفيد كان مدركا ان بريطانيا اصبحت اللاعب الرئيس على ساحة الاحداث في كردستان والمنطقة بعد انتهاء الحرب. بينما وجد البريطانيون ان الشيخ محمود بمكانته الدينية وزعامته العشائرية، وموقعه المتميز والمؤثر في المجتمع الكردي، هو" الحصان الرابح " الذي راهنوا عليه لتثبيت اوضاعهم في كردستان. لكن لم يقدر للرهان البريطاني ان يحقق النجاح المشهود. فطموح الشيخ محمود، ورغبته في ترجمة مشروعه القومي على ارض الواقع، كان لابد ان يقود في النهاية الى الصدام بين الطرفين. فعلى الرغم من ان البريطانيين غذوا الطموحات القومية الكردية في البداية، الا ان ذلك الموقف لم يكن مبدئيا من جانبهم بقدر ماكان يحمل عنصر المناورة التي انطوت على دوافع مصلحية، ومواقف تكتيكية، وذلك في مسعى لتجيير النفوذ الذي تمتعت به القيادات الكردية في اوساط المجتمع الكردي، وفي مقدمتها الشيخ محمود، لصالحها، او في اسوأ الاحتمالات تحييدها، لان ذلك كان من شأنه تخفيف الاعباء عن كاهل السلطات البريطانية في المنطقة التي واجهت صعوبات جمة في سنوات الحرب العالمية الاولى، وما بعدها.

وضمن هذا السياق يمكن تفسير الدعوة التي اطلقتها بعض الاوساط البريطانية لدعم فكرة الاستقلال الذاتي للكرد. ومن المنطلق نفسه يمكن تفسير احجام السلطات البريطانية في العراق عن اعدام الشيخ محمود بعد وأد حركته الاولى في عام ١٩١٩. فهم كانوا مدركين ان تلك الخطوة ستجعل منه رمزا حيا في الذاكرة الجمعية للشعب الكردي، وربما ستفاقم من متاعب البريطانيين ومشاكلهم في كردستان، وتجدد اعمال العنف ضدهم، في وقت كانوا احوج مافيه الى السكينة والهدوء، خصوصا وان الكماليين دخلوا على خط الصراع مع البريطانيين فيما يتعلق بكسب النفوذ في كردستان، لاسيما بعد ان بدأوا (الكماليون) بمغازلة الكرد نكاية بالبريطانيين. في حين كان الشيخ الحفيد بحاجة الى عامل خارجي يوازن به علاقته السيئة مع البريطانيين، وهو الامر الذي عرف كيف يلعب على اوتاره بعد عودته من المنفى، وشروعه في الاعداد لحركته الثانية ضد الوجود البريطاني في كردستان. ومما ضاعف من اهمية الشيخ محمود بالنسبة للبريطانيين، حتى بعد قمع حركته الاولى، ان سلطات الاحتلال البريطاني ظلت تراهن على مسألة امكانية كسب الزعيم الكردي لصالح اجندتها في كردستان خصوصا وانها كانت تعد العدة لاقامة كيان سياسي عراقي، كان لابد ان تؤخذ وجهة نظر الكرد بشأن اقامة هذا الكيان بنظر الاعتبار. لكن الشيخ خيب الامال البريطانية حينما شرع، وبعد وقت قصير من عودته من المنفى بالتحرك ضد الادارة البريطانية في كردستان.

وثمة امر آخر مهم لايمكن اغفاله او تجاوزه عند تقويم الصراع بين الشيخ محمود والادارة البريطانية في العراق، وهو ان الكيان الكردي الوليد الذي اقامه الشيخ محمود في كردستان عانى من ثغرات هامة، وبعضها كان خطيرا في ميزان الحسابات السياسية. فافتقاره الى دعم واضح من الفئة المثقفة الكردية ، مع الاقرار بانه لم يكن للشيخ محمود دور

قليل في ابتعاد تلك الفئة عنه، والعفوية التي طبعت حركته الاولى، وافتقارها الى تنظيم سياسي واضح يؤطر للحركة وينضجها، وبالشكل الذي يعطيها بعدها الفكري والسياسي المطلوب، الى جانب الخلافات التي تحول بعضها الى عداوات مرة مع مرور الوقت، بين الشيخ محمود وعدد من زعماء العشائر الذين كان بعضهم يرى في نفسه ندا للشيخ الحفيد في تبوأ زعامة الكرد، اسهمت هذه العوامل كلها في اضعاف حركة الشيخ مجمود، وسهلت على البريطانيين اختراقها، واحتواء، او شراء بعض اطرافها، مما وجه ضربة خطيرة للزعيم الكردي وحركته. وليس من المغالاة القول ان حركة الشيخ محمود جاءت قبل اوانها، وانها سبقت مرحلتها، في وقت كان الواقع الاجتماعي – الاقتصادي لكردستان ببنيته العشائرية والاقطاعية غير مهيأ تماما لاستيعاب وقبول حركة من هذا الطراز.

ولكن اذا كانت السياسة البريطانية قد نجحت، في ظل الاختلال الواضح لميزان القوة لصالح القوة الاستعمارية الاولى في المنطقة آنذاك، في هزيمة الحركة الكردية عسكريا، الا انها على المستوى السياسي، وكما بينت الاحداث اللاحقة، اثبتت فشلا ذريعا. فاذا وضعت حركة الشيخ محمود في سياقها التاريخي، وفي اطار الزمان والمكان فانها تشكل نقطة انطلاق جديدة في نضال الشعب الكردي، ادخلتها مرحلة جديدة، ونقلتها مثلما فعلت معاهدة سيفر تماما، من نطاق محلي ضيق الى اطار دولي ابعد واشمل حينما جعلتها عنصرا اساسيا في سياسات القوى الكبرى تجاه الشرق الاوسط . ومما يضفي اهمية مضاعفة على حركة الشيخ محمود انها شكلت رافدا مهما في مجرى الحركة الوطنية العراقية عموما حينما هيأت اذهان الجماهير في وسط العراق وجنوبه، واعطتها زخما مضافا للاستعداد لمواجهة سلطات الاحتلال البريطاني، الامر الذي تجسد في ثورة العشرين التي شكلت انطلاقة جديدة في نضال العراقيين امتدت من مدن كردستان شمالا وحتى البصرة والفاو جنوبا ، ليعكس ذلك التلاحم الجماهيري بين الشعبين الكردي والعربي في مواجهة الاحتلال والتبعية .

الهوامش:

١- تأسست عام ١٦٠٢ .

٢- كرترود مركريت لوفيان بيل: درست التاريخ في جامعة أكسفورد، كانت تجيد الانكليزية والفرنسية والالمانية والفارسية وفيما بعد تعلمت العربية، ساحت في معظم البلاد العربية، واصبح لها المام واسع بشؤون العراق بعد ان تجولت في معظم ارجاءه. وبسبب معرفتها الوثيقة باوضاع العراق تم تعيينها بمنصب السكرتيرة الشرقية لدائرة الحاكم المدني العام . المس بيل ، العراق في رسائل المس بيل ، ترجمة جعفر الخياط ، بغداد ، ١٩٧٧. ص ١١- ١٦ .

٣ – تعددت الروايات حول المقصود بكلمة هادينا فيشير البعض الى ان المقصود هو شخص الرسول محمد (ص) ، في حين تشير رواية اخرى الى ان السيد هادي الكوطر احد سادة الشنافية (قضاء في لواء الديوانية) هو المقصود بالكلمة . عبد الرحمن ادريس البياتي ، الشيخ محمود الحفيد (البرزنجي) والنفوذ البريطاني في كردستان العراق حتى عام ١٩٢٥ ، رسالة ماجستير، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ٦٠.

٤- استكمل البريطانيون احتلال الاجزاء الاخرى من ولاية الموصل بعد اعلان هدنة مودرس في الثلاثين من تشرين الاول عام ١٩١٨، بعد ان كانوا قد احتلوا مدينة الموصل مركز ولاية الموصل واجزاء اخرى من الولاية قبل اعلان الهدنة. واستند البريطانيون الى البند السابع من شروط الهدنة الذي يجيز احتلال المواقع الاستراتيجية التي تخدم القوات البريطانية لتبرير احتلال الاجزاء الاخرى من الولاية. وفي الواقع فان احد شروط هدنة مودرس كان يفرض على العثمانيين استسلام جميع قواتهم المرابطة في بلاد مابين النهرين (البند السادس عشر). هنري فوستر، المصدر السابق،ص٨٣.

٥- نوئيل(Noel) ضابط سياسي بريطاني ،عمل وكيلا للاستخبارات العسكرية البريطانية ،حيث مارس نشاطا كبيرا في منطقة القوقاز خلال سنوات الحرب العالمية الاولى ،وفي شمال ايران في العام ١٩١٩.كما اشتهر بنشاطه البارز في صفوف عشائر البختيارية في ايران لمتابعة الوكلاء الالمان هناك. نقل بعدها الى العراق حاكما سياسيا لكركوك في اوائل تشرين الثاني عام ١٩١٨.عقد صلات واسعة مع عدد من روؤساء العشائر والشخصيات الكردية المؤثرة في كردستان،كما عمل مستشارا للشيخ محمود منذ تشرين الثاني عام ١٩١٨. ابدى تعاطفا ملحوظا ،في تقاريره للسلطات البريطانية، مع مطالب الكرد بخصوص طموحاتهم القومية.سي.جي.ادموندز،كرد وترك وعرب ،ترجمة جرجيس فتح الله،بغداد،١٩٧١، ص٣٥-٣٦؛المس بيل ،المصدر السابق،ص٢٠٨؛عبد الرحمن ادريس البياتي،المصدر السابق،٤٩؛ Political officer, Baghdad to political 0fficer,Mosul,20 November1918,AIR20/512 and E.W.L.Noel,Note-in- Colonial Office Minute No.4958,22 July 1922,Co730/13,PRO.

٦- مصطفى كمال : ولد في سيلانيك من عائلة متوسطة عام ١٩٨٠ .التحق في سن الثامنة عشرة بالمدرسة الحربية في استانبول، ثم شارك في بعثة عسكرية الى فرنسا. شارك في حرب عام ١٩١١ ضد الغزو الايطالي لليبيا. اتصل في وقت مبكر بجمعية الاتحاد والترقي ، وشارك في حركة الاتحاديين عام ١٩٠٩ ، لكنه سرعان ماانفصل عنهم مكرسا حياته للامور العسكرية. تولى قيادة منطقة ديار بكر عام ١٩١٦،وخلال الحرب العالمية الاولى كان قائدا للفرقة التاسعة عشرة في منطقة الدردنيل، واثبت كفاءة عسكرية متميزة في مواجهة هجوم الحلفاء على الدردنيل واجبرهم على التراجع ، وكوفئ على هذا الانتصار بان رقي الى رتبة امير لواء ، كما منح لقب باشا . وفي عام ١٩١٩ اصبح قائدا للجيش العثماني الثالث في سيواس وارضروم في الاناضول . يعد مؤسس تركيا الحديثة ،وانتخب اول رئيس للجمهورية التركية بعد ساعات من اعلانها في التاسع والعشرين من تشرين الاول عام ١٩٢٩ . لتفاصيل اكثر راجع : حنا عزو بهنان ، التطورات السياسية في تركيا ١٩١٩- ١٩٢٣،رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد، بغداد، بغداد ، ١٩٨٩، ص ٣١؛ سعاد حسن جواد، التطورات الاقتصادية والسياسية الداخلية في تركيا في سنوات الازمة الاقتصادية العالمية ١٩٢٩- ١٩١٩٣٣، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٩ ، ص ١.

٧- سايكس بيكو: احد اهم المعاهدات الدولية السرية التي عقدها الحلفاء في القرن العشرين خلال سنوات الحرب العالمية الاولى.وكانت بين بريطانيا وفرنسا اولا ثم انضمت اليهم روسيا القيصرية ، وكان الغرض منها تقسيم ممتلكات الدولة العثمانية،ولاسيما في البلاد العربية، بين هذه الدول الحليفة. واحتلت كردستان العراق حيزا واضحا في تلك التقسيمات. غير ان الروس كشفوا عن المعاهدة بعد قيام ثورة اكتوبر الاشتراكية ،وخروج النظام الجديد في روسيا من الحرب .لتفاصيل اكثر راجع: كمال مظهر احمد ، اضواء على قضايا دولية في الشرق الاوسط،بغداد،١٩٧٨، ص ١٢٥-١٤١.

٨- سون : ضابط بريطاني كان على معرفة وثيقة بكردستان ، ويجيد اللغة الكردية، تجول في كردستان متنكرا بزي رجل فارسي تحت اسم (ميرزا غلام حسين شيرازي)، عين ضابطا سياسيا لمندلي عام ١٩١٧، ثم نقل الى الوظيفة نفسها في السليمانية عام ١٩١٩.وقد اتخذ موقفا متشددا من ادارة الشيخ محمود في السليمانية حينما كان ضابطا هناك ، واتخذ عددا من الاجراءات التي استفزت الشيخ محمود ورجال العشائر الكردية ، وكانت احد الاسباب التي اسهمت في اندلاع انتفاضة ضد السلطات البريطانية في السليمانية .لتفاصيل اكثر راجع : ارنلد.تي.ويلسون ، المصدر السابق، ج٢، ص٣١٥؛

E.B.Soane ,To Mesopotamia and Kurdistan in Disguise , second Edition ,London , 1926.

٩- ارنلد .تي . ويلسون،المصدر السابق،ج٣، ص٢١. وتجدر الاشارة الى ان نوئيل كلف بعد ذلك بمهمة اخرى في كردستان تركيا ، كما تم تكليف الكابتن بيل Bell بمهمة خارج السليمانية التي غادرها الاخير في ٢٠ شباط عام ١٩٢٠. رفيق حلمي ، المصدر السابق،ج١ ،ص٨٧.

١٠- استنادا الى ادموندز ،فان العلم كان عبارة عن هلال احمر على خلفية خضراء . سي.جي.ادموندز،المصدر السابق، ص ٣٠.

١١- يقع مضيق طاسلوجة على بعد ٢٥ كيلومترا عن السليمانية على الطريق بين كركوك والسليمانية.

١٢- مضيق بازيان : ممر صخري يرتفع ٤٠٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر، يربط المناطق الشرقية الجبلية التي تقع شرق سلسلة جبال قره داخ بسهول دجلة والفرات والمناطق التي تجاورها. وكثيرا ماكانت عشائر الهماوند تنصب عند المضيق كمائن للقوافل التي كان يرسلها العثمانيون الى المنطقة. لتفاصيل اكثر راجع:" كه شتيك بو ميزوبوتاميا وكوردستان"، ل ٣٢٨-٣٢٩؛ س.جي.ادموندز،المصدر السابق، ص ٤٩.

١٣- في البيان البريطاني نصف ساعة. يرجع هذا التفاوت في الوقت الى ان بيان القيادة العسكرية البريطانية في الثامن عشر من حزيران عام ١٩١٩ صدر بعد نصف ساعة من نشوب المعركة وسيطرة القوات البريطانية على مضيق بازيان، في حين تواصلت المعركة بعد صدور البيان المذكور لبعض الوقت. لتفاصيل اكثر راجع: "جريدة العرب" ، ٢٠حزيران و٢٤ حزيران ١٩١٩.

١٤- عرفت فيما بعد باسم (به رده قاره مان) "صخرة البطل" .

١٥- يذكر ويلسون ان المعاملة اللينة التي عومل بها الشيخ محمود تعود جزئيا الى ان الاسرى الانكليز لدى قوات الشيخ محمود كانوا قد عوملوا معاملة حسنة ، كما ان الظروف المعقدة التي كانت تحيط بالبريطانيين في ولاية الموصل عموما وكردستان خصوصا كانت تحتم عليهم التصرف بحذر تجاه الشيخ الثائر الذي كان قائدا لثورة وطنية في نظر اتباعه والكرد عموما . ارنلد .تي . ويلسن، بلاد مابين النهرين بين ولائين ، ص ١٣٩ ؛ احمد خواجه، سه رجاوه ى بيشوو، به ركى يه كه م ، ل ٥٠ ؛ وه ديع جوه يده ، سه رجاوه ى بيشوو، ، ل٤٣١.

المصادر والمراجع

الوثائق:

الوثائق البريطانية غير المنشورة

-Fo.,371/3386,9R0,(Undated):SIS to Civil Commissioner, Baghdad,confidential.

-F.O.,371,4149/432(March1918): from the British political officer in Sulaimaniya to F.O.

-Fo.,371/3386,9R0(30 October 1918): India Office Political,Bagdad,to SIS for India.

-F.O.,PRO Co730/13(20 November1918):Political officer in Baghdad to political 0fficer in Mosul.

-F.o.,371/3386,PRO(14December 1918): India office Political, Memorandum.

-Fo.,371/4149,PRO.(17 April 1919): Inter departmental confrance on Middle Eastern Affairs,P.2. -

F.O., fo371/5069(27 August 1919):India Office,Political Department to F.O.

--F.0., 371/5069/4342(1919):Adminstration Report of Sulaimaniyah Division for the year 1919.

Affairs,P.2. --F.O..No.861(28thJul 1920): decipher.admiral derobeck constantinople,very urgent,P.1.

-F.O.,PRO,AIR20/512(July22 1922): Note-in- Colonial Office Minute No.495.

-Alexanderov,V(1986): Acontemporary Worid history (1917-1945), Moscow.

-B.Soane,B(1926):To Mesopotamia and Kurdistan in Disguise , second Edition ,London.

A ,Kearsy,A(1927): Notes and lectures on the campaign in Mesopotemia, Hugh Rees , London.

الرسائل والاطروحات

-البياتي، عبد الرحمن ادريس(٢٠٠٤): ، الشيخ محمود الحفيد (البرزنجي) والنفوذ البريطاني في كردستان العراق حتى عام ١٩٢٥، رسالة ماجستير، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية، بغداد.

(Albayati, Abdel-Rahman Idris(2004): Sheikh Mahmoud Al-Hafeed(Al- Barazangi) and the British influencein Kurdistan until 1925,M.A.,College of Education ,University of Al-Mustansria,Baghdad)

-جواد،سعاد حسن(١٩٨٩):التطورات الاقتصادية والسياسية الداخلية في تركيا في سنوات الازمة الاقتصادية العالمية ١٩٢٩- ١٩١٩٣٣، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد، بغداد.

(Jawad, Suad Hassan(1989): The internal economic and political developments in Turkey during the economic crisis in the years1929-1939,M.A., College of Arts ,University of Baghdad, Baghdad)

- بهنان،حنا عزوز(١٩٨٩): التطورات السياسية في تركيا ١٩١٩- ١٩٢٣،رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد، بغداد.

(Bahnan,HannaAzzouz(1989): The political developments in Turkey 1919-1923,M.A, ., College of Arts ,University of Baghdad, Baghdad)

المصادر والمراجع باللغة العربية

- أبو بكر،احمد عثمان(٢٠٠١):كردستان في عهد السلام،أربيل.

(Abu Bakr,Ahmad Othman(2001):Kurdistan in Era of Peace, Ebil)

-احمد،كمال مظهر(١٩٧٧):كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى ، ترجمة محمد الملا كريم ، بغداد.

(Ahmad,Kamal Mazhar(1977):Kurdistan in the First World War, Baghdad)

- احمد، كمال مظهر(١٩٧٨):دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية ، بغداد.

(Ahmad,Kamal Mazhar(1978):The Role of Kurdish people in the twentieth Iraqi revolution,Baghdad)

احمد،كمال مظهر(١٩٧٨):اضواء على قضايا دولية في الشرق الاوسط، بغداد.

(Ahmad,Kamal Mazhar(1978):Lights on International issues in Middle East, Baghdad)

- ادموندز،سي.جي(١٩٧١):كرد وترك وعرب ،ترجمة جرجيس فتح الله،بغداد.

Edmonds,c.j(1971):Kurd, Turk and Arab, translated by Georges FethAllah, Baghdad)

- اسكندر، سعد بشير(٢٠٠٦):السياسة البريطانية في كردستان الجنوبية . تشرين الاول ١٩١٨- آب ١٩٢٠ ، مقتبس من : مجموعة مؤلفين" ، " يادنامه ى شيخ محمودى حه فيد"، السليمانية.

(Alexander, saad Bshir(2006):British Political in South Kurdistan October1918-August1920, Ouoted in:"Memoir of Sheikh Mahmoud Al-Hafeed",Sulaymania)

-بيل، المس(١٩٧٩):العراق في رسائل المس بيل، ترجمة جعفر الخياط ، بغداد.

(Miss Bill, Iraq in Miss Bill letters, translated by Jafar Al-Khayat, Baghdad)

- تقي، احمد(١٩٧٠):مذكرات احمد تقي، اعداد جلال تقي، بغداد.

(Taqi,Ahmed(1970): Ahmed Taqi Memoir s, translated by Jalal Taqi,Baghdad)

– جرجيس فتح الله،جرجيس(٢٠٠٢):يقظة الكرد ١٩٠٠- ١٩٢٥ ، اربيل .

(translated by Georges FethAllah,Vigilance of Kurds 1900-1925, Erbill)

- الحسني، عبد الرزاق(١٩٧٨):تاريخ الوزارات العراقية،ج١،ط٥، بيروت.

(Al-Hassani,Abdul Razzaq(1978):The history of Iraqi Ministries,Vol.1, Fifth Edition, Beirut)

- حلمي، رفيق(١٩٥٧):مذكرات ،ج١، ترجمة جميل بندي الروزبياني ، ج١ ، بغداد.

(Helmi Rafiq(1957): Memoir,Vol.1, translated by Jamil Bandy Rozhbyani, Beirut)

-خالفين ،ن.أ(١٩٦٩): المسألة الكردية في العلاقات الدولية خلال القرن التاسع عشر، ترجمة احمد عثمان ابو بكر، بغداد.

(Khalfin,N.A(1969):The Kurdish Issue in international relation ships during the nineteenth century, translated by Othman Abu Bakr, Baghdad)

-خصباك، شاكر(١٩٥٩):الكرد والمسألة الكردية، بغداد.

(Kkasbac,Shakir(1959):Kurd and The Kurdish Issue, Baghdad)

-- خورشيد، فؤاد حمه(١٩٧٩): العشائر الكردية ، بغداد.

(Khorsheed,Fouad.hama(1979):The Kurdish Clans, Baghdad)

- سعيد، أمين(١٩٣٤):ايام بغداد،القاهرة.

(Said,Amen(1934):Baghdad days,Cairo)

- صابر، سروة اسعد(٢٠٠٦): الاراء والمواقف البريطانية حول الشيخ محمود الحفيد ١٩١٨-١٩٢٣، مقتبس من :" مجموعة مؤلفين" ، " يادنامه ى شيخ مه حموودى حه فيد " ، السليمانية.

(Sabir,Srwa Asad(2006): The British Opinions and Attituedes about **Sheikh Mahmoud Al-Hafeed's 1918-1923, Ouoted in: (ede),** "Memoir of Sheikh Mahmoud Al-Hafeed",Sulaymania)

- علي،عثمان(٢٠٠٣):دراسات في الحركة الكردية المعاصرة١٨٣٣-١٩٤٦،اربيل.

(Ali,Othman(2003):Studies in contemporary Kurdish movement 1833-1946,Erbil)

-العمري، محمد امين(١٩٣٥):تاريخ حرب العراق خلال الحرب العظمى ١٩١٤ – ١٩١٨ ،ج٣، بغداد.

(Al-Omari,Mohammed Amin(1935):The history of Iraq during the great war 1914-1918,Vol.3,Baghdad)

- عيسى، حامد محمود(١٩٩٢):المشكلة الكردية في الشرق الاوسط منذ بدايتها حتى سنة ١٩٩١،القاهرة.

(ISSA,Hamed Mahmoud(1992): The Kurdish problem in the Middle East from the bigning until 1991K Cairo)

- الغلامي،عبد المنعم(١٩٦٦):ثورتنا في شمال العراق ١٩١٩-١٩٢٠،ج١،بغداد.

(Algulami,Abdel-Moneim(1966):Our revolution in north of Iraq,Vol.1, Qairo)

-فوستر، هنري(١٩٤٦):تكوين العراق الحديث ، ترجمة عبد المسيح جويدة ،ط٢ ، بغداد.

(Foster,Hinry(1946):Formation of the new Iraq, translated by Abd Elmasih Juweidah,2edition, Baghdad)

- الكوراني،علي سيد(١٩٣٩):من عمان الى العمادية او جولة في كردستان الجنوبية، القاهرة.

(Algorani, Ali Said(1939):from Amman to Al-Emadia. Journey in Southern Kurdistan, Qairo)

- محمود، نديم شكري(١٩٦٧):الجيش الروسي في حرب العراق ١٩١٤ – ١٩١٧، ط٢، بغداد.

(Mahoud, Nadim Shukri(1967): The Russian army in Iraq War 1914-1917K 2 edition, Baghdad)

- هي، دبليو. أر(١٩٧٣): ،سنتان في كردستان(١٩١٨-١٩٢٠)،ترجمة فؤاد جميل،ج١،بغداد.

(H.W.R(1973):Two years in Kurdistan(1918-1920), translated by Fouad Jamil,Vol.1, Baghdad)

- ويلسون: ارنلد. تي(١٩٩٢): بلاد ما بين النهرين بين ولائين،ج٢،ترجمة فؤاد جميل،ط٢،بغداد

(Wilson, Arnold.T(1922):Mesopotamia between loyalties,translated by Fouad Jamil,Vol.2, Baghdad)

- ويلسون، ارنلد.تي. (١٩٧١):الثورة العراقية، ترجمة جعفر الخياط، بيروت .

(Wilson, Arnold.T(1971): translated by Jafar Al-Khayat, Baghdad)

<u>المصادروالمراجع باللغة الكردية:</u>

- تقي،احمد(١٩٧٠):خه باتى كه لى كورد له ياداشته كانى ئه حمه د ته قى دا ، به غداد.

(تقي، احمد(١٩٧٠):نضال الشعب الكردي في مذكرات احمد تقي، بغداد)

- جوه يده، وه ديع(٢٠٠٦):شيخ مه حموود : سه ر هه لدان وشكستى سه ربه خويى باشووری كوردى له كوردستانى عيراقدا باش جه نكى جيهانى يه كه م ، كورينى له ئينكليزيوه محه مه د حه مه سالح توفيق ، وه كيراوه له: " جه ند نووسه ريك) " ، "يادنامه ى شيخ مه حموودى حه فيد "، سليمانى.

جويده، وديع(٢٠٠٦): نهوض وسقوط استقلال الجنوب الكردي في كردستان العراق بعد الحرب العالمية الأولى، ترجمه عن الإنجليزية محمد صالح توفيق، مقتبس من:"مجموعة مؤلفين"(مذكرات الشيخ محمود الحفيد، السليمانية)

– خواجة، احمد(١٩٦٨):جيم دى، شورشه كانى شيخ مه حمودى مه زن، به ركى يه كه م، به غداد.

(خواجة،احمد(١٩٦٩): ماذا شاهدت، ثورات الشيخ محمود الكبير، المجلد الأول، بغداد)

- معروف،كه مال نوري(١٩٩٥):ياداشته كانى شيخ له تيفى حه فيد له سه ر شورشه كانى شيخ مه حمودى حه فيد، سليمانى.

(معروف، كمال نوري(١٩٩٥):مذكرات الشيخ لطيف الحفيد عن ثورات الشيخ محمود الحفيد، السليمانية)

-هاوار،محمد ر سول(١٩٩١):شيخ مه حمودى قاره مان وده وله ته كه ى خواروووى كوردستان، به ركى يه كه م، له نده ن.

(هاوار، محمد رسول(١٩٩١): الشيخ محمود البطل ودولة جنوب كردستان، المجلد الأول، لندن)

المصادر والمراجع باللغة الانجليزية

-Alexanderov,V(1986): Acontemporary Worid history (1917-1945), Moscow.

-B.Soane,B(1926):To Mesopotamia and Kurdistan in Disguise , second Edition ,London.

A ,Kearsy,A(1927): Notes and lectures on the campaign in Mesopotamia, Hugh Rees , London.

المقالات باللغة العربية

أبو بكر،احمد عثمان(أيلول١٩٨٦):مقترحات لإدارة مناطق كردية بعد الحرب العالمية الاولى، "مجلة كاروان"، .العدد ٤٣.

(Abu Bakr,Ahmad Othman(August1986):Proposals for management the Kurdish Regions after World War 1,"Karwan Magazine".NO.43)

- احمد،كمال مظهر(٨تشرين الاول١٩٧٣):وثائق وحقائق جديدة عن حركات الشيخ محمود، "صحيفة التآخي" بغداد.

(Ahmad,Kamal Mazhar(8Oct1977):A new documents and facts about Sheikh Mahmoud movements,"Al-Taakhi Newspaper'Baghdad)

- الجاف، حسين احمد(٢٩ حزيران ١٩٧٨):دور الشعب الكردي في ثورة العشرين الوطنية التحررية ، "صحيفة العراق" ، بغداد.

(Al-Jaff ,Hussein Ahmad(29jun1978):The Role of Kurdish people in the twentieth Iraqi libertarian revolution, "Iraqi newspaper"Baghdad)

- خورشيد، فؤاد حه مه(٣أيلول١٩٧٢):معركة دربندي بازيان عام ١٩١٩،"صحيفة التآخي"، بغداد.

(Khorsheed,Fouad.hama(3Ogust1972): Darbandi Bazyan battle in 1919, "Al-Taakhi newspaper" Baghdad)

- خورشيد،فؤاد حه مه(٢تموز١٩٧٩):في ذكرى ثورة العشرين الوطنية- حلبجة في عام ١٩١٩،"صحيفة العراق" بغداد.

(Khorsheed,Fouad.hama(2July1979):In memory of the twentieth nationalism revolution-Halabja in 1919 , "Al-Taakhi newspaper"Baghdad)

- هولت،ب(آذار١٩٩٦):"مذكرة حول الشيخ محمود"، ترجمة آزاد كرمياني، "مجلة راية الاسلام " ، العدد ١، السنة العاشرة ،السليمانية.

(Holt,B(Marc1996): memory about Sheikh Mahmoud, translated by Azad Garmiani, "Rayat AL- Islam Magazine", No.1,Vol.10, Sulaymania)

الدوريات

-- جريدة "خه بات "، اربيل، ١٨ مايس ١٩٦٠.

("Khabat newspaper"(18May 1960): Erbil)

- جريدة "العرب" (٢حزيران و٢٤ حزيران ١٩١٩)،بغداد.

("Arab newspaper"(2,4June1919, Baghdad)

-مجلة "الثقافة الجديدة"(تموز١٩٦٩):العدد٤،بغداد.

("Al-Thaqafa al-Jadeeda"(July1969),No.4, Baghdad)